

عيسى عنقاوي

من ظلال العقاب إلى وهج الصورة

حديث السعودية - رنيم الحجيلي

حفر عيسى عنقاوي اسمه في أرشيف العدسة السعودية؛ كأحد قادة الحركة الفوتوغرافية في المملكة، حيث ساهم في تنظيمها وإرساء قواعدها المؤسسية، ممثلاً وطنه في المحافل الدولية، وموثقاً لذاكرة المكان والإنسان بعدسته المتميزة. بدأ شغف العنقاوي بالتصوير في سن مبكرة، لكن المنعطف الحقيقي كان عام 1959 عندما أهداه والده كاميرا «باشيكا» اليابانية بمناسبة نجاحه في المرحلة الإعدادية، رغم معاقبته له سابقاً بسبب التصوير. كانت أولى لقطات العنقاوي توثيق زيارة الملك المغربي محمد الخامس إلى مكة المكرمة، الأمر الذي شكل حافزاً له

للاستمرار، ليبدأ رحلته الاحترافية في التصوير التي قادته إلى معارض العالم. في عام 1985، كسر العنقاوي النظرة التقليدية التي كانت ترى التصوير محظوراً، وأقام معرضه الأول في جدة، ليصبح خطوة مفصلية في تأسيس «بيت الفوتوغرافيين»، الذي بات منصة لدعم المواهب الشابة، وشارك في المعرض 22 مصورا وثلاث مصورات سعوديات، في خطوة اعتبرت جريئة - آنذاك. مثل العنقاوي المملكة في أكثر من 50 معرضاً دولياً ومؤتمراً حول العالم، من الولايات المتحدة إلى أوروبا وأمريكا الجنوبية، كما شارك في دورات تدريبية داخل وخارج المملكة، وحصل على أوسمة وجوائز عالية تقديراً لإبداعه. نال العنقاوي عضويات مرموقة، منها

الجمعية الأمريكية للتصوير الفوتوغرافي، وجمعية نيويورك للتصوير، ومنسقية الاتحاد الدولي لفن التصوير الفوتوغرافي FIAP في السعودية، كما حصل على لقب «صاحب العمل المميز» ESFIAP عام 1998. عرف العنقاوي بشغفه بتوثيق التراث الحجازي، ملتقطاً آلاف الصور التي تبرز تفاصيل الحياة اليومية والهوية الثقافية للمنطقة، وعمل جاهداً لترسيخ الفوتوغرافيا في المشهد الثقافي والفني، كما دعم حضور المرأة السعودية في هذا المجال. رسخ العنقاوي في أذهان الأجيال الجديدة كيف تكون الكاميرا أداة لتخليد اللحظة وتوثيق الجمال، كما رسخ اسمه في ذاكرة التصوير السعودي، لتظل عدسته شاهدة على مراحل هامة من بناء الوطن والإنسان.